محاججة الإمام علي(ع) لأبي بكر بشأن فدك

<"xml encoding="UTF-8?>

جاء الإمام علي (عليه السلام) إلى أبي بكر وهو في المسجد ، وحوله المهاجرون والأنصار ، فقال الإمام (عليه السلام) : (يَا أبَا بَكْر ، لِمَ منعتَ فاطمةَ حَقَّها وميراثها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ وقد مَلَكَتْه في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)) .

فقال أبو بكر : هذا فَيءٌ للمسلمين ، فإن أقامت شهوداً أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) جَعلَهُ لَهَا ، وإلاَّ فلا حَقَّ لها فيه .

فقال الإمام (عليه السلام) : (يَا أبَا بَكْر ، أتحْكُم فينا بخلاف حُكْم الله تَعالى في المُسلمين ؟) .

قال : لا .

فقال الإمام (عليه السلام): (فَإنْ كَانَ في يَد المُسلمين شيءٌ يَملكونَه ، ثم ادَّعيت أنا فيه، مَنْ تسألُه البَيِّنَة؟).

قال : إياك كنت أسأل البيِّنة .

فقال الإمام (عليه السلام) : (فَمَا بالُ فاطِمة ، سألتَها البيِّنة على ما في يديها ؟ وقد مَلَكتْه في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعده ، ولمْ تسألِ المسلمين بَيِّنةً على ما ادَّعَوه ، كما سألتَني على ما ادَّعيت عليهم ؟) .

فسكت أبو بكر .

فقال عمر : يا علي ، دَعْنا من كلامِك ، فإنا لا نقوى على حُجَّتِك ، فإنْ أتَيْتَ بشهودٍ عدول ، وإلاَّ فهو فَيءٌ للمسلمين ، لا حقَّ لكَ ولا لِفاطِمَة فيه .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (يَا أبَا بَكْر ، تقرأ كِتَابَ الله ؟) .

قال : نعم .

فقال الإمام (عليه السلام) : (أخبِرْني عن قول الله عزَّ وجلَّ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ـ الأحزاب : ٣٣ ـ فِيمَن نَزَلتْ ؟ فِينَا أمْ في غَيرِنَا ؟) .

قال : بَلْ فيكم .

فقال الإمام (عليه السلام) : (فَلَو أنَّ شُهوداً شَهدوا عَلى فَاطِمَة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفاحِشَة ، ما كنت صانعاً بها ؟) .

قال : أقيم عليها الحدَّ ، كما أقيمُهُ على نساء المسلمين .

فقال له الإمام (عليه السلام) : (يَا أبَا بَكر ، إذنْ كُنتَ عند اللهِ مِن الكَافرين) .

قال أبو بكر : ولِمَ ؟

فقال الإمام (عليه السلام) : (لأنَّك ردَدْتَ شهادة الله بالطَّهارة ، وقبلْتَ شهادة النَّاس عليها ، كما رددت حُكمَ الله وحُكْم رسوله ، أنْ جعَلَ لها فدكاً وقد قبضته في حياته .

ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها ، وأخذت منها فدكاً ، وزعمت أنه فيء للمسلمين ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : البينة على المُدَّعي ، واليَمين عَلى المدَّعى عليه ، فردَدْتَ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : البينة على المُدَّعي ، واليَمين عَلى المدَّعى عليه) .

فدَمْدَم الناس وأنكروا ، ونظرَ بعضهم إلى بعض ، وقالوا : صدق والله علي بن أبي طالب .